سلاماً يا عراق

افعلوا شيئاً!!

▪ عبدالزهرة زكي

سيكون ليس من التعسف فقط فتح كيس المشكلات ونثرها كلها بوجه السيد نوري المالكي و(حكومته)، وإنما سيكون ذلك أيضا من باب لخبطة الأمور والتستر على مشاركين أساسيين في ما حدث ويحدث، وتضييع إمكانية الوصول إلى حلول جذرية، ما دامت التظاهرات، أو كما يقول المنادون بها، تريد إصلاح النظام وليس الانقلاب عليه.

المشكلات نتاج لفساد مالي وإداري ولغياب البرامج الحقيقية للعمل ولضعف أو جهل الكثير من الإدارات القائمة على مستوى التخطيط ورسم السياسات العامة والتنفيذ..وكذلك هي نتاج للتناحر السياسي القائم على كسب أكبر ما يمكن كسبه لطرف وقيام هذا الطرف /الأطراف بوضع المعرقلات والموانع ضد الطرف / الأطراف الأخرى..وكل هذه مظاهر متنوعة لحال واحد هو الفساد.

هذا نتاج لعمل ثماني سنوات كان طول الأمل فيها أس المفسدة التي أهدرت مليارات الدولارات وأضاعت مليارات الساعات والدقائق للتقدم والتحرك خطوة واحدة إلى الأمام..

لم تحصل هذه الخطوة..ثماني سنوات كان يجري فيها إرجاء المعالجات اعتمادا على الأمل بأن الزمن يغير ما يغير، أو تنتهي معه دورة انتخابية وتبدأ دورة أخرى يحتاج فيها الناس إلى أن يعللوا أنفسهم بآمال جديدة ويطمئنوا في دواخلهم مخاوف من الارتداد إلى ماض ما زالت أشباحه تخيف.

معظم القوى كانت أطرافا متشاركة ومتحاصصة في حكومات السنوات الثماني..وكان حجب المعلومات والتستر على ما يحصل وتجاهل معاناة الناس ديدن الجميع..

من يستطيع من القوى أن يفخر بأن وزيره في الوزارة (س) قد أنجز كذا وكذا؟

..ومن يستطيع أن يتحدث ويقول أنه كان قد فضح معيقات واجهت وزيره وحالت دون انجاز ما مؤمل منه انجازه؟

..من يستطيع أن يقول أنه حاسب وزيره لأنه تستر على فساد وزارته؟

رئيس الوزراء يمكن أن يتحمل مسؤولية صمته وصبره على وزراء وأداء حكومي فاشل في معظم وزارات السنوات الأربع لفترة حكمه الأول..لكن الناس وثقت به وأعطته أعلى الأصوات مقابل أن لا يقبل بوزراء وحكومة جديدة ينتهي بها المآل إلى ما انتهت إليه سابقاتها.

المشكلة أن رئيس الوزراء أعلن، بوضوح، وفي يوم تقديمه سلة وزرائه إلى مجلس النواب، شكوكه وعدم رضاه بقوائم الترشيحات الحزبية للوزراء..والى الحد الذي قال فيه إنه تعرف على بعض الأسماء التي استوزرت في السيارة في طريقه إلى مجلس النواب.

لماذا قبل السيد المالكي بهذا الحال؟

لماذا تضخمت الحكومة إلى أثنين وأربعين وزارة، ما عدا تشكيلات أخرى تعادل الوزارة؟

كيف تمنع الناس نفسها من التفكير في أن المشكلة لم تعد مشكلة خدمة عامة قدر ما هي ارضاءات طبقة سياسية منعزلة وتحيى في فضاء آخر غير القاع الذي تنسحق فوقه الحياة اليومية للملايين التي صبرت؟

ولكن (من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر)..كلنا أخطأنا..السياسيون جميعهم بلامبالاتهم، والإعلام بتردده، والمثقفون بصمتهم، والملايين بكتم احتجاجها.

ليس في هذا تبرير لأحد..ولا تشتيتا للمسؤولية..ولكنها المشاركة في الخطأ الذي امتد لثماني سنوات.

والآن..فإن الملايين سبقت الجميع بالخروج وإعلان احتجاجها، سواء بالتظاهر أو بما يدور في البيوت والدوائر والأسواق والشوارع والمقاهي والسيارات من كلام يمتزج فيه الألم بالغضب، ويتساوق مع البركان العربي الممتد من المغرب حتى البحرين.

الكثير من الإعلام تبع هذه الملايين بدوافع شتى..فيما المثقفون، أو غير قليل منهم، أعلنوا موقفهم بوضوح: مع الشعب من أجل الإصلاح..ويبقى حال السياسيين، واغلبهم منخرط في العمل الحكومي والبرلماني غير واضح في مدى جديته واحترامه لقلق الناس ومعاناتها.

فبين التشكيك بدوافع الاحتجاج، أو الاستهانة بمدى جديته وقوته، وبين من يحاول التبرؤ مما حدث ويحدث واستثمار معاناة الملايين سياسيا، تبقى الدائرة السياسية منغلقة على نفسها وعلى صراعاتها ولا أباليتها، مكتفية بما سمعناه منها من دون أدنى تحرك فعلي جاد يحترم إرادة الناس ويضع لحظة العراق الحرجة في الحسبان.

الملايين، وهي تعلن أنها تريد الإصلاح وليس التغيير، كانت انضج من السياسيين وأكثر تفهما لسياقات دولتها التي تريد أن تكون ديمقراطية، وأشد تقديرا لوضع البلد وظرفه وما يواجهه من تآمرات وتربص..وهذا ما لم يجب أن يكون مجالا لتمدد السياسيين وتعويلهم على أن الزمن كفيل بإعادة الغضب إلى وضعه المألوف، وضع الكتمان والصبر.

المطلوب لقاء جدي وحقيقي بين قادة الكتل وعملهم بروح الفريق الواحد لوضع البرامج الموثقة وذات التبويبات الزمنية المعلنة للمشكلات الأساسية في الخدمات والغذاء والإسكان والبناء ومعالجة البطالة وفتح الاستثمارات وتطوير البنى التحتية في مجالات الصحة والتربية والتعليم والزراعة والصناعة، والتعهد بجداول زمنية لإنجاز التشريعات اللازمة لتنفيذ كل هذا.. وإصلاح حال الحريات، وإكمال جاهزية القوات الأمنية والعسكرية للقيام بواجباتها المطلوبة للانتهاء من صفحة العنف والإرهاب..وغير ذلك مما يحتاج الناس إلى معرفة مصير العمل فيه ومصير المليارات التي ترصد له.

اتركوا النزاهة والقضاء تكشف وتحاكم في قضايا فساد ابتلعت ثرواتنا..ففي مثل هذا الإجراء ما يطفئ السعير المعتمل في قلوب الناس.

لتبادر الكتل السياسية إلى إبعاد مرشحيها غير الكفوئين وغير المؤهلين في حكومة (الشراكة الوطنية).

افتحوا الملفات أمام الإعلام ليعينكم في فضح الفساد والمفسدين..ففي هذا ما يطمئن الناس على أن شيئا ما يحصل.

ما زال الشعب يثق بإمكانية أن يحصل ما يقوم الأخطاء ويحترم إرادته..عززوا هذه الثقة ولا تدحروها.

يفتخر العراقيون أنهم بناة دولة ديمقراطية..وأن تظاهراتهم واحتجاجاتهم ليست هي تظاهرات واحتجاجات مصر وتونس وليبيا واليمن وسواها..

وليس من المعقول أن لا تشاركوهم الفخر ذاته.

هل ينبغي التذكير أنكم، معظمكم، كنتم معارضين..فلماذا تبرد السلطة وشهواتها روح المعارضة والاحتجاج فيكم؟

كونوا مع الشعب الذي كان معكم..

المجلس العراقي للسلم والتضامن يبحث التطورات العربية

فخري كريم: حركات الاحتجاج في العراق مطلبية وتستهدف إصلاح العملية السياسية

حركات التحرر تستهدف إعادة الاعتبار لقيم الديمقراطية والمدنية

ما حدث في المنطقة يحيي الشباب السياسي ويتجاوز الخيبات العربية

□ بغداد/ اياس حسام الساموك

شدد رئيس المجلس العراقي للسلم والتضامن على أن التظاهرات التي تجري في المنطقة ظاهرة جديدة في الحياة السياسية، وهي تعيد الاعتبار لصالح نوازع التغيير، بينما أشار إلى أن التظاهرات في العراق تستهدف تحسين الأوضاع العامة في البلاد.

وأضاف الأستاذ فخري كريم خلال الاجتماع الدوري الثاني للمجلس.

أن الأحداث العظيمة التي تجري وتعيد الدماء إلى العروق وتجدد الشباب السياسي، من شأنها أن تعمل على تجاوز الخيبات التي عانى منها الجميع والإحساس بأن الجيل الحالي هو جيل الخيبة.

وشدد رئيس المجلس على أن ما يجري يساعد في إعادة الاعتبار لقيم الديمقراطية والمدنية، ولوصول الحركات التي كانت تستهدف إجراء التغييرات لصالح الحياة الإنسانية الكريمة إلى الواجهة.

وأكد كريم ضرورة أن يكون للمجلس موقف صريح مما يجري في البلاد، وقال إن التظاهرات التي تجري في بلدان عربية ظاهرة جديدة في الحياة السياسية، وهي تعيد الاعتبار لصالح قيم التغيير.

وتابع كريم: "القرار السياسي في دول عدة كان يصنع دائما بالنيابة عنه، وهذه الإنابة تتمثل في حزب سياسي أو حركة سياسية وأداتها التغييرية بشكل مستمر، العسكر.

ولفت إلى أن عشرات الكتب طبعت في أواسط القرن الماضي عن دور المؤسسة العسكرية في أنظمة بلدان العالم الثالث.

وقال كريم أيضا انه للمرة الأولى يمكن مشاهدة أفعال النضال السلمية، قد بدت بلا ملامح ولا تنظيم ولا قيادات ولا برامج، واصفا هذه النظرة بالخادعة وغير الصحيحة، وأكد أن ما يجري هو تعبير عن تراكم كمي في هذه المجتمعات باتجاه تعميق ما هو سلبي وتعميق المزيد من التضييق على كرامات الشعوب وحرياتهم.

وأوضح كريم أن هذه الحركات أثبتت بالتطبيق العملي أن هناك ضرورة لإعادة النظر بأساليب العمل والرؤية والبرامج، مطالبا القوى والأحزاب أن تعمل بهدف الارتقاء بمستوى عال، لافتا إلى أن هذه الحركات والتي بدأت احتجاجية أفرزت قوة كانت دائما يتم التعامل معها باستخفاف وهي الأكثرية الصامتة وتبلغ قوتها الملايين.

ووصف كريم هذه القوى بأنها غالبا ما تكون عازفة عن المشاركة عن التظاهرات والانتخابات، وهذا يبين بوضوح انه لم يتم التوجه إليها، فضلا عن أنها لم تشعر بان المسؤولين عن المشهد السياسي يعبرون عن تطلعاتها أو أن يتحسسوا نبضها أو صياغة الأساليب المناسبة من اجل تحريكها أو الارتقاء إلى مستوى طموحها.

كريم وصف الذي يجري على الساحتين العربية والإقليمية بالمنعطف المهم، مستدركا بالقول "إذا لم يتم استثماره من قبل القوى المنظمة له والاهتمام بكيفية التعامل مع هذا الجديد فأنها ستضيع فرصة أخرى باتجاه الديمقراطية"، موضحا أن هناك تباينات في ما جرى من أحداث، وان الوافد الجديد على الحياة السياسية والذي هو المنجز الإنساني العظيم المتجسد بما حول الاتصال والمعلوماتية إلى جزء أساسي من الحياة اليومية التي لا تحتاج إلى كلفة كبيرة لتجاوز كل القيود السياسية، في إشارة إلى مواقع الانترنت والمدونات.

وتابع كريم: ان مصر تشكل نموذجا خاصا لوجود أحزاب سياسية وحركات سياسية رسمية وسرية، ما يدل على وجود ديمقراطية "تهجينية"، وهي موجودة في أكثر من بلد وان هدفها هو تهجين العملية السياسية واحتواؤها وتطويعها بدرجات متفاوتة بين بلد وآخر، إلا أن اغلبها تبغي إعادة الحياة السياسية بما ينسجم مع مصالحها فضلا عن انه في بلدان أخر تدمرها.

ونفى كريم أن تكون الشرارة الأولى لهذه الظاهرة مرتبطة بمواقع الانترنت، مبينا إنما أطلقتها عربة يقف وراءها شخص يحمل الشهادة الجامعية من الطبقة الفقيرة يعيل عائلته إلا انه حرم حتى من هذه العربة في إشارة إلى الشاب التونسي الذي احرق نفسه وانطلقت على اثر هذه الحادثة تظاهرات شعبية أسقطت الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

وشدد كريم على أن هذا لا يعني أن الشعب التونسي لم يكن يتابع الحدث عبر مواقع الانترنت، إلا أن الشرارة بدأت من هذا الشاب وهو أمر خطير يوحي أن هذه الكتلة غير المرئية استطاعت إسقاط النظام وتتحول إلى مثل يقتدى فيه في المنطقة ومن ثم تمتد لتسقط اكبر نظام في العالم العربي.

أما في اليمن، فقد قال كريم أن هناك أحزابا موجودة وهناك أيضا الحراك الجنوبي الفاعل في الحراك السياسي، فضلا عن الحزب الاشتراكي والأحزاب الأخرى، مضيفا أن القوى الشبابية في المنطقة لا تزال غير مسيطرة على المشهد إنما الأحزاب هي من تهيمن.

ولفت إلى أن رياح التغيير بدأت تصل لنظام القذافي والذي لا يمكن لأحد أن يتصور أن تكون هنالك قدرة على إزاحته من الحكم.

وعن الوضع في العراق علق كريم قائلا إن جزءا من التظاهرات خرجت عن الواقع الاعتيادي ووصلت إلى ممارسة أعمال عنف وتخريب، وان هذه الحركة تختلف، وبحسب كريم، عن كل ما موجود في دول العالم لان الجميع يتحرك في ظل نظام ديمقراطي وان كان يحتوي على خلل في بعض جمله.

ووصف كريم طابع الحركة الداخلية بالمطلبي، لكنه أشار إلى انه من المعيب أن يجري الحديث عن عدم تسييس لهذه الحركة، وتساءل: "كيف يمكن عدم تسييسها؟ فالشعب عندما يطرح مطالبه فهي ترتبط، أصلا، بالسياسات.

وعد كريم صناديق الاقتراع وسيلة لتحقيق غاية التغيير، وان بعض الرؤساء العرب تحجج بها، معربا عن اعتقاده بأنها مخاوف فئوية من بعض الجهات داخل السلطة.

ونبه، في هذا الصعيد، الحركات الاحتجاجية أن تلتفت إلى هذه المخاوف، مشيرا إلى أن السلطة لا تستطيع منع الأفراد من المشاركة في الحركات الاحتجاجية والحيلولة دون التعبئة لها، وبالتالي هي تعمل من اجل توظيف الحركة الاحتجاجية لغير أهدافها.

وأوضح أن جهات سياسية تبغي استغلال التظاهرات من اجل فضح المنافسين لها، مؤكدا قدرتها في تحقيق ما تريد من خلال البرلمان والحكومة من اجل تصحيح أخطاء النظام السياسي لا سيما مشكلتي الفساد والبطالة ولا تريد من التظاهرات غير الضغط للتقرب من مصدر صنع القرار.

وشدد كريم على انه لم تجرؤ أية كتلة سياسية على أن تتهم مسؤولا ينتمي لها بالفساد وبالتالي هناك تواطؤ من مختلف الأطراف فيما يتعلق بهذه الظاهرة لأنه منذ سقوط النظام المباد نهبت مليارات الدولارات من قبل وزراء معروفين في الخارج، لافتا إلى قضية النائب السابق "الهارب" محمد الدايني، موضحا أن من بين الوفد الذي ذهب كي يحضره قبل فترة شخص يبيع البلد مقابل ١٠٠ ألف دولار وهو مدير الانتربول.

وتابع كريم أن الجميع رضي بما يسمى بحكومة الشراكة الوطنية وان التوافق هو صيغة للديمقراطية المعمول بها في الدول الأخرى، منتقدا التشارك الذي يحدث حاليا كونه يشمل "من أعلى شخص حتى عامل الخدمة"، كما انتقد بعض الوزراء كونهم يتدخلون في الشؤون الشخصية للموظفين بدءا من ملابسهم وصولا إلى فرض الحجاب على الموظفات.

من جانبهم شدد المعقبون على حديث الأستاذ فخري كريم على ضرورة أن تكون الاحتجاجات سلمية، لافتين إلى أهمية الاستفادة من هذه الظاهرة وبشكل ايجابي من اجل تحقيق المكاسب الوطنية للشعب، منتقدين السياسات التي تمارس من بعض الحكومات المحلية التي تعمل على قمع الحريات.

وأكدوا أن التظاهر حق دستوري، محذرين في الوقت نفسه من أن يتم استغلال بعض هذه التظاهرات من قبل بعض الجهات التي هي في الأساس على خصومة مع النظام السياسي الحالي والحراك الديمقراطي، لا سيما إرهابيي تنظيم القاعدة وحزب البعث.

وأعربوا عن إعجابهم لما يقوم به الشباب العراقي في سبيل التعبير عن آرائه بصورة منطقية، مطالبين بندوات من اجل تثقيفهم أكثر، مؤكدين على ضرورة أن تكون المطالب تتمثل في الإصلاح لا استهداف الأساس الديمقراطي في البلاد.

وطالب المتحدثون البرلمان والحكومة الالتفات إلى مطالب الشعب الذي سيخرج في مظاهرة كبيرة في ٢٥ من الشهر الحالي، محذرين من استخدام وسائل العنف ضدهم.

النجيفي في دمشق لإنعاش العلاقات الثنائية

العراق وسوريا يدرسان "شراكة ستراتيجية عميقة"

□ متابعة/ المدى

أكد رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي من دمشق، أمس الثلاثاء، على ضرورة تطوير العلاقات العراقية السورية، مشددا على أهمية تبادل الزيارات والخبرات بين الجانبين بشكل يحقق مصلحة الشعبين والبلدين الشقيقين.

ودعا النجيفي خلال تصريحات له بعد وصوله مطار دمشق الدولي إلى "أهمية الارتقاء بالعلاقات المتنامية بين العراق وسوريا في جميع المجالات"، مشددا على "ضرورة تبادل الزيارات والخبرات بين الجانبين بشكل يحقق مصلحة الشعبين والبلدين الشقيقين".

وبدأ النجيفي زيارة إلى دمشق على رأس وفد برلماني، هي الثانية منذ تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، تستمر ثلاثة أيام ومن المقرر أن يلتقي فيها الرئيس بشار الأسد غدا.

واستقبل رئيس مجلس الشعب السوري محمود الأبرش النجيفي في مطار دمشق الدولي وأوضح أنه سيتم خلال الزيارة توقيع بعض الاتفاقيات لتعزيز التعاون البرلماني بين البلدين والوصول إلى علاقة متكاملة على كافة الأصعدة، وبين الأبرش أن الزيارة تندرج في إطار علاقة صاغتها القيادة السياسية في كلا البلدين وتأخذ طابع الشراكة الإستراتيجية كونها تعتمد على العلاقة التاريخية والأصيلة.

وسبق للنجيفي أن وصل العاصمة السورية في ١٤ من الشهر الحالي في زيارة غير معلنة.

وقام الرئيس جلال طالباني في الحادي عشر من الشهر الجاري بزيارة إلى دمشق استمرت أربعة أيام أجرى خلالها مباحثات مع الأسد ورئيس الوزراء السوري محمد ناجي عطري ووزير الخارجية وليد المعلم، تركزت على تفعيل الاتفاقيات الموقعة بين البلدين وتفعيل عمل اللجان الثنائية وخصوصا منها اللجنة العليا المشتركة.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد جدد خلال استقباله رئيس الجمهورية العراقي دعم بلاده لعقد القمة العربية في بغداد، مؤكدا حرصه على تطوير العلاقات العراقية السورية، فيما شدد على ضرورة إزالة كل أشكال المعوقات أمام الاستثمارات المتبادلة وتوسيع التعاون الاقتصادي وأهمية الإسراع بتنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين البلدين الجارين.

يذكر أن رئيس الوزراء نوري المالكي وصل في ١٣ تشرين الأول الماضي، إلى العاصمة السورية دمشق في زيارة رسمية قصيرة التقى فيها الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الوزراء محمد ناجي عطري، فيما زار رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري بغداد، في ١٥ كانون الثاني الماضي، في زيارة رسمية استمرت يوماً واحدا، التقى خلالها رئيس الحكومة نوري المالكي وكبار المسؤولين العراقيين، وبحث معهم العلاقات المشتركة، كما قدم التهاني بمناسبة تشكيل الحكومة العراقية.

وتشهد العلاقات بين البلدين تطورا كبيرا على مختلف المستويات ووقع البلدان مذكرات تفاهم لإعادة ضخ النفط العراقي عبر سورية إلى الأسواق العالمية بعد صيانة الأنابيب الواصلة بين حقوق كركوك والساحل السوري ومد شبكة جديدة من أنابيب النفط تصل طاقتها إلى ١,٣ مليون برميل يوميا، إضافة إلى تفاهمات لضخ النفط والغاز العراقي والإيراني إلى سورية ومنها إلى الأسواق العالمية.

قل ودل

□ أشواق الجاف

■ أفادت النائبة عن ائتلاف الكتل الكردستانية، أشواق الجاف، أن رئاسة مجلس النواب أوعزت بتشكيل لجنة من اختصاص اللجنة المالية لتقصي الحقائق حول كيفية صرف مبلغ ٤٠ مليار دينار عراقي من صندوق تنمية الأقاليم، موضحة أن المبلغ سحب من قبل وزارة المالية بموافقة رئاسة الوزراء.

□ جواد الحسناوي

■ بعد أن جرى الحديث عن دعوة التيار الصدري أنصاره للتظاهر على الحكومة نفى النائب عن التحالف الوطني جواد الحسناوي هذا الأمر، موضحا أن كتلة الأحرار لم تدعُ الجماهير العراقية أو أنصار التيار الصدري للخروج بتظاهرات ضد الحكومة العراقية يوم ٢٥ من الشهر الجاري، كونه جزءاً من العملية السياسية.

□ زهير الاعرجي

■ أكد النائب في القائمة العراقية زهير الاعرجي انه قائمته ستعقد اجتماعا لمناقشة الشجار الذي دار بين نائبيها حيدر الملا واحمد العريبي نتيجة اختلاف بوجهات النظر، نافيا إمكانية فصل أعضاء عن القائمة بسبب اختلاف بوجهات النظر، مشيرا إلى أن القرار يجب أن يحظى بقبول اغلب الأعضاء.

المدى
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون